ان يعرفها بتلك الجهة اذ الكثرة لكونها مهملة في قوة من كل طالب بعض الكثرة فلا يفيد الفق ويوط واستصعبوا الامر فيه فتشبثوا تارة بان التنوين في الكثرة للعموم كما في تمرة خير من جرادة وتارة بان المهملة عند علماء البلاغة قد يكون في قوة الكلية دفعا لترجيح احد المتساويين على الاخرى واقول هذا بناء على ان يعتبر دخول كل على لفظ الطالب فقط ويكون اضافته الى الكثرة لمجرد تعيين المضاف من غير تعرض للشمول في المضاف اليه وجودا وعدما واما اذا اعتبر دخول السور على مجموع المضاف والمضاف اليه بان يعتبر الاضافة مقدما على السور فيكون المعنى ان من حق كل من يصدق عليه هذا المفهوم اى مفهوم طالب الكثرة على قياس كل رجل تا تيني فله درهم لا فاذ المقصود افادة ظاهرة هذا هو التحقيق والقول حقيق الحمد الانا اليه لنمسك بحبل التوفيق فلا نضع الى ما اوردنا فانه وقع اول من وقع فيه من قلة التدبر وتبعه الباقون لمنعهم ربقة التقليد عن التفكر وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لبئس ما كانوا يصنعون لو كانوا يعلمون وبالجملة المقصود انه يليق بحال كل من هو طالب الكثرة ولها جهة تضبطها ضبطا معتبرا ان يعرفها اى تلك الكثرة المطلقة بتلك الجهة اى بتصورها بخصوصها بتعريف ماخوذ من تلك الجهة الضابطة لها فيحصل للطالب العلم الاجمالي بتلك الكثرة ويكون بحيث تمتاز عن ما عداها فالعلم الحاصل من تلك الجهة العلم الاجمالي وعلى الوجه الكلي اذ الكثرة لكونها جزئيات يتوقف تحصيلها على الوجه الجزئي ومعرفة بالحصائص بها والمباشرة لكل منها على حدة وذا على تقدير امكانه لا يكون الا

الا بعد الشروع في تلك الكثرة وتحصيل كل منها فيكون مقدمة الشروع فيها والى هذا المعنى اشار ويحصل الشعور بها اى العلم الاجمالي بتلك الكثرة بتلك الجهة او بسبب تلك الجهة بتلك الكثرة قبل الشروع فيها اى في تلك الكثرة والشروع في شئ التبلس به ولو بجزء منه فضميرها راجع الى الكثرة والباء صلة الشعور فيكون على منوال الضمائر الاخر لكن قولنا بتلك الجهة محذوف اعتمادا على ما سبق ذكره او الضمير للجهة والباء سببية وصلة الشعور مقدرة وهو قولنا بتلك الكثرة وامر التفكيك سهل وانما كان تصور الكثرة المضبوطة بجهة بخصوصها بتلك الجهة من حق كل طالبها اذ لولاها فاما ان تصورها اصلا فيمتنع طلبها اذ هو توجه النفس نحو الشئ وتوجه النفس نحو المجهول من جميع الوجوه محال واما ان يتصورها لكن لا بخصوصها اذ الطلب لكونه فعلا اختياريا لا يتصور بدون ارادة تتعلق بخصوص المط فلو لم يتصورها بخصوصها بحيث تمتاز عما عداها بل بوجه عام لم ينبعث منه شوق اليها بل الى فرد منها فلم يتميز عنده المط عن غيره فلا يتحقق ارادة تتعلق بخصوصها فيمتنع الطلب بخصوصها ولئن اندفع الى طلبها من حيث انها جزئية لذلك الوجه العام الشامل لها ولغيرها فعسى ان يؤدي الطلب الى غيره فيفوت ما يعنيه ويضيع وقته فيما لا يعنيه واما ان يتصورها بخصوصها لكن لا بتلك الجهة بل بتصور كل واحد من تلك الكثرة بخصوصها فيعسر بل يتعذر لكثرتها بل عدم تناهيها فعلى هذا التحقيق قوله حتى يامن اى الطالب من فوات شئ

Copyright © King Saud University